

5- شرح فتح الرحيم الملك العلام للعلامة السعدي | يوم

٦٢/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء - [00:00:00](#)

هذا اليوم يوم الخميس الموافق للسادس والعشرين من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في كتاب فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والاخلاق والاحكام المستنبطة من القرآن - [00:00:20](#)

لمؤلفه الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى قرأنا في هذا الكتاب ومر معنا مجموعة من اسماء الله الحسنى ووقفنا معها وتأملناها وتدبرناها. ولا زلنا مع هذه الاسماء الحسنى - [00:00:41](#)

الاسم الذي بين ايدينا قال المؤلف الاول والآخر والظاهر والباطن المؤلف اكتفى يعني ما ورد في تفسير هذين هذه الاسماء الاول والآخر والظاهر والباطن. اولاً هذه الاسماء الاربعة وردت في القرآن الكريم - [00:01:05](#)

في سورة الحديد هو الاول والآخر هو الاول والآخر والظاهر والباطن. هذا ورد بالنص. ثم جاء تفسيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقد فسرنا صلى الله عليه وسلم بتفسير جامع واضح - [00:01:37](#)

حيث قال في دعاء الاستفتاح انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء قال فبين معنى كل اسم ونفى ما يناقضه. وهذا اعلى درجات البيان - [00:01:54](#)

قال الشيخ رحمه الله وهنا نكتفي بهذا التفسير والبيان الذي لا يحتاج الى غيره. يعني معنى الاول ان الله هو اول شيء يعني لم يسبق لم يسبق من مخلوقات احد سبحانه وتعالى. فليس قبله اي شيء - [00:02:21](#)

ثم هو الاخر لان الخلق يفنى وينتهي. ويبقى الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه. وانت الظاهر فليس فوقك شيء فهو سبحانه وتعالى فوق المخلوقات كلها على عرشه بائن من خلقه - [00:02:42](#)

والخلق كله تحته قال وانت الباطن فليس دونك شيء. يعني ان الله لا يمكن ان يخفى عليه شيء ولو سفل ولو كان في اسفل سافلين. فان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه لا يخفى عليه شيء. يسمع دبيب النمل - [00:03:03](#)

في على صفات سوداء في ظلمة الليل يسمع دبيبها ويرى مكانها ولو كانت ولو كان هذا في اعماق البحار ولو كان تحت الثرى. فانه لا يخفى على الله شيء سبحانه - [00:03:23](#)

سبحانه سبحانه ما اعظمه الاسم الواسع الواسع ورد في القرآن الكريم وتكرر وكان الذي يقتدرن معه العليم كثير في القرآن الواسع العليم ورد مرة واحدة الواسع الحكيم وكان الله واسعا حكيما - [00:03:42](#)

هو واسع ما معنى واسع؟ قال واسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصي احد ثناء عليه. بل هو كما اثنى على نفسه واسع العظمة والسلطان والملك. فجميع العوالم العلوية والسفلية الظاهرة والباطنة كلها لله - [00:04:06](#)

وهو واسع الملك ملكه واسع. وصفاته واسعة. قال تعالى ولله المشرق والمغرب. يعني ملك لله جاء من المشرق الى المغرب فاينما تولوا اي تولوا وجوهكم. تتوجهوا فثم الله فثم وجه الله. اي هناك جهة الله - [00:04:33](#)

ووجه الله ان الله واسع عليم. شوف كيف ختمت الاية واسع العلم والحكمة وعام القدرة ونافذ المشيئة وواسع الفضل والاحسان والرحمة. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:04:56](#)

قال قال تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. يعني رحمتك وعلمك وسع كل شيء. وملكك وسع كل شيء. اذا لابد نعرف ان ان الواسع يعني واسع الملك المشرق والمغرب - [00:05:16](#)

تحت ملكه وواسع القدرة. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. وواسع المشيئة. مشيئته نافذة. وواسع الفضل عطاء وواسع الرحمة وواسع الاحسان فقال الشيخ من لطائف التعبد لله باسمه الواسع ان العبد متى علم ان الله واسع الفضل والعطاء وان فضله - [00:05:37](#)

غير محدود بطريق معين. بل ولا بطريق ولا بطرق معينة. بل اسباب فضله وابواب احسانه لا نهاية له لها انه لا يعلق قلبه بالاسباب بل يعلقه بمسببها. وهو الله. ولا يتشوش اذا انسد عنه باب منها. فانه يعلم ان الله - [00:06:06](#)

واسع عليم وان طرق فضله لا تعد ولا تحصى. وانه اذا انغلق منها شيء انفتح وغيره مما قد يكون خيرا واحسن للعاقبة احسن للعبد عاقبة كلام جميل ايها الاخوة كلام جميل. انت اذا تذكرت - [00:06:30](#)

ان الله واسع العطاء واسع الرحمة واسع المغفرة واسع الخير واذا تذكرت هذا الاسم هل ستلجأ الى احد من المخلوقين؟ وتطلب منه ان يعينك او يساعدك. او تتعلق بشيء من - [00:06:53](#)

هذه الاسباب المخلوقة او اذا عرفت هذا الاسم توجهت الى الواسع الذي يعطي ولا يمن ويعطي ولا يحاسب سبحانه وتعالى. يعطيك بغير حساب. عطاء مين احد فعلى المسلم ان يتوجه الى الواسع الاليم سبحانه وتعالى. قال تعالى مشيرا الى هذه الحال - [00:07:14](#)

التي كثير من الناس لا يوفقون لها. قال الله عز وجل وان يتفرقا اي الزوجان. اذا الزوج والزوجة اذا لم تستقيم الحال معهم الحال الزوجية يتفرقا بالطلاق بالفسخ بالخلع قال وان - [00:07:43](#)

يغني الله كلا من سعته. يغني الله الزوج بان يرزقه زوجة صالحة ويغني هذه المرأة الضعيفة بان ترزق بزواج صالح يغني الله كلا من سعته. قال لما كانت هذه الحال وهي حال الفراق يغلب على كثير من الزوجات النساء - [00:08:03](#)

ويكون اكبر داء لهذا الحزن ما تتوهمه هي من انقطاع رزقها. من هذه الجهة التي تجري عليها ووعد الله الجميع وبشرهم بفتح ابواب الخير لهم. وانه سيعطيهم من واسع فضله - [00:08:27](#)

ولذلك تلاحظ هذه الاية الوحيدة فقط هي التي ختمت بقوله واسعا حكيما. كل الايات واسع عليم. الا هذه وكان الله واسعا حكيما. يعني يعطي الزوج والزوجة بحكمة. لان هذا لا يتعلق بالرزق. والطاعة - [00:08:46](#)

الطعام والشراب والمال. هذا يتعلق بان الله يختار للزوج زوجة صالحة. ويختار للزوجة زوجا صالحا وهذا عائد الى حكمة سبحانه وتعالى يقول وكم من عبد بهذه المثابة له سبب وجهة من الجهات التي يجري عليه الرزق - [00:09:06](#)

وانغلت ففتح الله له بابا او ابواب من الرزق والخير وبهذا يعرف الله ويعلم ان الامور وان الامور كلها منه وانه ما يفتح ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك ولا مرسل له. من بعده - [00:09:34](#)

اذا انغلق امامك باب الرزق. وتوجه الى الله فان الله يفتح لك ابواب ابوابا كثيرة. ابوابا كثيرة قد لا توفق في عمل في وظيفة في اي شيء لا تحزن. فان الله اراد لك خيرا. فاذا انصرف عنك هذا الامر فان الله سيفتح - [00:09:57](#)

ابواب خير اعظم وكم ايها الاخوة حقيقة من حال مرت بنا الانسان يغلق امامه هذا الباب يتقدم مثلا لعمل لوظيفة جهة معينة لا يوفق للقبول فيحزن حزنا شديدا ويشعر ان الابواب قد اغلقت في وجهه. فاذا تذكر ان - [00:10:26](#)

الله واسع وان الله يختار له عليه بالدعاء وعليه باللجوء الى الله فان الله هو الحكيم العليم. فقد يغلق الله امامه بابا اغلقه خير عليه. فيفتح له ابوابا اخرى هو اذا فتحت له قال الخيرة فيما اختاره الله - [00:10:55](#)

الحمد لله الذي اختارني هذا الامر. ولو كان الامر لي لاخترت هذا الشيء لا يشعر لان الانسان نظره قاصر. وتفكيره محدود. والله سبحانه وتعالى اعظم. اعظم من ذلك من سعة ومن سعته وفضله قال ان الله واسع اي يضاعف الاعمال - [00:11:19](#)

والطاعات يضاعف حسنات الحسنات الواحدة بعشر بعشر الى سبع مئة الى اضعاف كثيرة لانه واسع فانت العمل الحسن وتعمل الطاعة والله يثيبك عليها باضعاف اضعاف. لماذا؟ لانه واسع قال الشيخ ومن سعته ما احتوت عليه دار النعيم الجنة من الخيرات والمسرات والافراح والذات - [00:11:43](#)

والمتتابعات والذات المتتابعات مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وخير الدنيا والاخرة والطافهما من فضله وسعته وجميع الاسباب والطرق المفضية الى الراحة والخيرات كلها من فضله - [00:12:16](#)

فالله واسع وجنته واسعة. الله واسع ونعيمه واسع. الله واسع وخيره وعطاءه في الدنيا وفي الاخرة واسع. ما اعظم هذا الاسم! والله ايها الاخوة لو جلسنا مع هذا الاسم وقتا طويلا - [00:12:36](#)

لما اعطيناه حقه ومثل ما ذكرت لكم قال الله سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم. امر بتزويج النساء التزويج البنات وتزويج الشباب. ذكورا واناثا. حتى المماليك يزوجون - [00:12:56](#)

والمملوك. قالوا وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم. قال الله ان يكونوا فقراء لو ظن هذا الشاب انه وان الزواج سيكلفه ويتعبه. وكذلك الرجل قال ان يكون يغنهم الله من فضله - [00:13:21](#)

قال ابن مسعود وعد الله وعد الله المتزوجين الراغبين في الزواج بالغنى بالغنى وروي ايضا عن عمر انه ان الله اخبر بانه يغني الفقراء اذا رغبوا في الزواج الله واسع عليم - [00:13:44](#)

لاحظ كلمة عليم يعني ان الله واسع لكن يوسع بعلم. ويعطي بعلم لا هكذا. لا تظن ان الله ويوسع على فلان وعلى فلان وعلى فلان ويعطيه الدنيا. هكذا عشوائي لا. يعطيه بعلم. ولذلك قال الله عز وجل - [00:14:06](#)

واحيانا تجد الانسان يدعو ربه ويسأل الله ويتزوج ويتبع الاسباب لعله يحصل على غنى فلا فلا يحصل على هذا الغناء. ويستمر في فقره. فقد الشيطان يقول كيف الله قد وعدك بالغنى ولم ولم نجد الغنى - [00:14:27](#)

ونقول الله عليم واسع عليم يعلم ان هذا الرجل الغنى يضره في صرف عنه الغنى ويعلم ان الفقر الخير خيرا له. فيبقيه على فقره. فلا بد ان نفهم ايها الاخوة ان الله لما يأتي يقول واسع يقرن هذا الاسم بكونه عليما. طيب قال المؤلف رحمه الله ومن اسمائه - [00:14:53](#)

النور الهادي الرشيد قال النور على نوعين والنور اسم من اسماء الله وصفة من صفاته قال النور نور حسي ونور معنوي. ما هو النور الحسي؟ قال هو ما اتصف به سبحانه وتعالى من النور العظيم - [00:15:20](#)

كشف الحجاب عن وجهه لاحت سبحات وجهه ونوره ونور جلاله ما انتهى اليه بصره. يعني الذي امامه سينحرق سيحترق. من شدة هذا النور. قال وهذا النور لا يمكن التعبير عنه. الا بمثل - [00:15:48](#)

في هذه العبارة النبوية المؤدية للمعنى العظيم. لاحظ يعني المؤلف يحاول انه يعني نكتفي ببيان السنة. النبي صلى الله عليه وسلم قال نوره الحجاب نوره. او قال قال الله في النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كشف الحجاب عن وجهه لاحت سبحات وجهي - [00:16:08](#)

وجهي ونور جلاله ما انتهى اليه بصره. هذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للنور الشيخ رحمه الله قال قال يكفيننا هذا التعريف هذا التعريف يكفي وان وانه لا تطبيق المخلوقات كلها الثبوت لنور وجهه. لو تبدلها - [00:16:36](#)

ولذلك لما كشف الله عن شيء يسير جدا على الى على جبل الذي وقف عنده موسى وقال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني - [00:16:57](#)

فلما تجلى يعني ظهر شيء قليل جدا. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. يعني الجبل لم يثبت على صلابته وقوته لم يثبت. فكيف بموسى الضعيف المسكين قال ولو ان اهل دار القرار يعطيهم الرب حياة كاملة ويعينهم على ذلك لما تمكنوا. لان قد يأتيك شخص يقول لك - [00:17:17](#)

الناس يرون المؤمنون في الجنة يرون ربهم. انكم سترون ربكم يعني اسألك الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يوفقنا وان

يتقبل منا وان نسأله ان يمكننا من رؤيته رؤية الله في - 00:17:49

الجنة أسألکم لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك في غير ضراء ولا مضرة. لولا ان الله يجعل في العبد قوة بحيث انه يرى الله لما استطاع ان يراه - 00:18:11

حتى في الآخرة ولكن الله سبحانه وتعالى يعطيه من القوة قال الشيخ وجميع الانوار في السماوات العلوية كلها من نوره. بل نور جنات النعيم التي عرضها التي عرضها وساعتها لا يعلمها الا الله من نوره - 00:18:25

فنور العرش والكرسي والجنات من نوره. نور الشمس والقمر والكواكب من نوره هذا النور حسي. اما النور المعنوي هو النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن. في قلب المؤمنين من الانبياء والرسل - 00:18:50

والاصفياء والاولياء والملائكة من انوار معرفتي وانوار محبتي فان لمعرفته في قلوب الاولياء والمؤمنين انوارا بحسب ما عرفوه من نعوت جلالة. وما اعتقدوه من صفات جماله. وكل وصف اوصافي له تأثير في قلوبهم. فان معرفة المولى اعظم المعارف - 00:19:06 والعلم به اجل العلوم فكيف اذا انضم الى هذا نور محبته والانابة اليه فهناك تمتلئ اقطار القلوب اقطار القلب وجهات من انواع من انوار من الانوار المتنوعة. فمعاني العظمة والكبرياء والجلال والمجد تملأ قلوبهم - 00:19:33

من انوار الهيبة. ومعاني الجمال والبر والاكرام تملأ ايضا انوار المحبة والود ومعاني الرحمة والرأفة والجود واللفظ تملأ قلوبهم. بالنور نور المحبة. وكذلك معاني اللوهمية. والتعبد يضيء القلب بها كذلك معاني العلم والاحاطة والشهادة والقرب الخاص تملأ قلوبهم من انوار مراقبته - 00:20:02

وتواصلهم الى مقام الاحسان الذي هو اعلم المقامات يعني اعظم اعظم نور يحصل عليه الانسان هو نور الطاعة. والايمان والاستقامة والهداية التي يقذفها الله في قلبه وينشرح صدره ويحب ربه - 00:20:38

ويحب العمل الذي يقربه الى ربه. يقول الشيخ فكل ونعتم من نعوت الرب يكفي في امتلاء القلب من نوره. فكيف اذا تنوعت وتواردت تواردت عن القلوب الطاهرة الزكية الذكية. وهنا يصدق على هذا على هذه القلوب القدسية انطباق هذا المثل. الذي ذكره - 00:21:01 في سورة النور مثل نوره كمشكاة المشكاة الكوة التي هي نافذة ليست تنفذ لا تنفذ الى ما ورائها مغلقة تسمى كوة فيها مصباح السراج هو المصباح هذا السراج في زجاجة هذا السراج احاطت به الزجاجة - 00:21:27

والزجاجة كأنها كوكب دري مضيء جدا. يوحد هذا هذا الفتيل وهذا السراج من شجرة مباركة هي شجرة الزيتون زيت الزيتون. ليست ليست شرقية. يعني تؤثر فيها الشمس مدة طويلة ولا غربية - 00:22:01

بين بين هذا وهذا. تأتي الشمس في وقت ليس بالطويل. يكاد زيتها يضيء يعني زيت يكاد يضيء لو لم تمسسه النار فاذا مسته النار كان ضياؤه اشد واغوى. وهذا المثل المضروب - 00:22:21

في نور الايمان. اتفضل. في في قلب المؤمن. فاذا قذف الله في قلبه النور نور الطاعة والايمان. وازداد نورا وازداد نورا اصبح مثل هذه مثل هذا المصباح الذي في هذه المشكاة - 00:22:41

يقول الشيخ ومتى امتلأ القلب من هذا النور فاض على الوجه فاستنار الوجه وانقادت الجوارح تجد اهل الطاعة وجوههم مسفرة بيضاء وجوارحهم تنطلق بالطاعة وتسارع الى الطاعات قيام الليل قراءة القرآن الصدقة الصلاة الدعاء كلها تنطلق بالطاعات الامر -

00:22:58

المعروف النهي عن المنكر وهكذا وهذا النور يعني حتى ان هذا النور يعني من خيره وفضله انه يمنع صاحبه من الوقوع في

المعاصي ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ايمانه يمنعه وطاعته تمنعه - 00:23:27

لا يزن الزاني حين يزن وهو مؤمن. ايمان يمنعه. وكذلك لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. لان الايمان يمنعه من الوقوع في الكبائر ايها الاخوة الكرام يعني وقفنا مع اسم الواسع وجدناه لا ينتهي - 00:23:53

ووقفنا مع النور ووجدناه شيء عظيم وجدناه شيئا عظيما لا يستطيع الانسان ان يصفه. اسماء الله الحسنى العظيمة ايها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا نور السماوات والارض يا نور السماوات والارض نور قلوبنا بالطاعة - 00:24:18

يا نور السماوات والارض املأ قلوبنا بمحبتك. ونورها بالطاعة ونورها بالخشية. نورها بالاستقامة نورها بالتقوى نور وجوها وجوارحنا. طيب يقول من اسمائه الهادي الرشيد يهديك ويرشدك. الهداية والرشاد من الله. يهديك الله سبحانه وتعالى ويرشدك. يقول الشيخ - [00:24:40](#)

هي بمعنى النور. يعني شف لما قرأنا الشيخ الهادي والرشيد بالنور في سر يقول هي بمعنى النور. وبهذا المعنى فالله يهدي لنوره من يشاء. ويرشد عباده الى مصالحه في دينهم ودنياهم. ويعلمهم ما لا يعلمون. ويهديهم هداية التوفيق والتسديد ويلهمهم التقوى. ويجعل - [00:25:11](#)

وهم منيية ومنيرة منقادة. والله خلق المخلوقات فهداها. الهداية العامة حتى الحيوان هداه الله حتى الكافر هداه الله. هداه لاي شيء؟ هداه لما يعني لما يعينه على المعيشة هداه الى الاكل والشرب. ولذلك ايها الاخوة الطفل الصغير الرضيع يعني اذا - [00:25:43](#) اخذته امه يعني هداه الله الى ان يلتقم ثديها ويشرب. من الذي دله وعلمه هذا الشيء الا الله وكذلك الحيوانات الحيوانات من بهيمة الانعام وغيرها اذا القته امه على الارض - [00:26:13](#)

وجلس فترة قصيرة قام وتوجه الى ثديها وبدأ يشرب الحليب من الذي هداه؟ ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى قدر المقادير وخلق الخلق فهداهم. هداهم - [00:26:33](#) حياتهم. هذي نسميها هداية عامة. هداية عامة هذا هذا المخلوق خلقه الله ثم هداه لما خلقه وهداية البيان ايضا بان الله انزل الكتب وارسل الرسل. هذه هداية عامة. هدايا للخلق فمن اهتدى فنعمة ومن عرض فالنقمة. والله هدى وارسل الرسل وشرع الشرائع وبين الحلال - [00:27:00](#)

الحرام وبين اصول الدين وعلوم الظاهر والباطن وعلوم الاولين والآخرين. وهدى وبين الصراط المستقيم. قال الله عز وجل انا هديناهم انا هديناهم السبيل اما شاكرًا واما كفورًا هذا العام في المؤمن والكافر. ولذلك قال اما شاكر واما كفور. فالهداية - [00:27:32](#) يسميها هداية عامة. هدى الله قال انا هديناهم النجدين والهداية الاخرى هداية التوفيق هداية خاصة هداية التوفيق والالهام وهذه لا تكون الا للمؤمنين. يهديهم الله الله يهديه التوفيق والالهام بحيث ان يهديهم الى الطاعة فيهدتدون - [00:27:56](#) ولهذا يقول اهل الجنة اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله من يهدي الله فهو المهتدين ومن يضل فاولئك هم الخاسرون الهداية العامة - [00:28:20](#)

المطلقة اهدنا الصراط المستقيم طيب اذا عرفت هذا فاسم الرشيد يقتضي معنيين الرشيد يعني الذي يرشدك ويهديك هداية الرشاد وهداية الرشاد بداية الرشاد كما قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد - [00:28:46](#) سبيل الرشاد يعني طريق الرشاد الهداية هداية الارشاد يوفق لي ان يكون رشيدا الرشيد له معنى اخر وهو كمال العقل. حسن التصرف قال تعالى فان انستم منهم رشدا يعني من هؤلاء اليتامى اذا انست منهم رشدا انستم ادفعوا لهم اموالهم يعني اصبح رشيدا - [00:29:25](#)

عاقلا يحسن التصرف الرشيد في اقواله وافعاله وفيما يشرعه سبحانه وتعالى فالله عز وجل رشيد رشيد يرشد عباده. ويلهم الرشيد. فالله عز وجل رشيد في اقواله وافعاله. ويلهم عباده الرشيد - [00:29:57](#) ولا يخلق خلقا الا لحكمة فهو رشيد ولا يخلق خلقا للعبث. سبحانه وتعالى من اسمائه سبحانه وتعالى الولي والولي مثل الهادي الولي ولاية عامة وولاية خاصة الولاية العامة هي تصريفه سبحانه وتعالى وتديره لجميع الكائنات. وتقديره على - [00:30:18](#) العباد ما يريد من خير وشر ونفع وضر. واثبات معاني الملك كلها لله تعالى يعني هداية عامة يعني ولاية عامة ان الله ولي حتى على الكافر. لان الكافر لا يتصرف الا بامر الله. ثم - [00:31:02](#)

ردوا الى الله مولاهم الحق. الخلق كلهم الله مولاهم. لانه هو الذي يتصرف ويدير شؤونهم واموالهم وشؤونهم واحوالهم ويرزقهم هداية ولاية عامة الولاية الخاصة ولايته للمؤمنين. ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين - [00:31:22](#) هذه ولاية خاصة. قال الله عز وجل الله ولي الذين امنوا ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. وهذه الولاية

تختص باي شيء بعنايته ولطفه سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين - 00:31:46

وان الله يربيههم على الطاعة ويتولى شؤونهم ويزيدهم من فضله. ويوفقهم لفعل الطاعات. ويوفقهم الى سبيل الفوز بجنت النعيم وييسرهم لليسرى ويجنبهم العسر ويغفر لهم ذنوبهم ويوفقهم للتوبة النصوح. هذي معنى الهداية. هذي معنى الولاية. الولاية الخاصة -

00:32:09

ان الله يتولى عباده المؤمنين بان يصرف عنهم الشرور ويصرف عنهم الذنوب والمعاصي ويقربهم الى الطاعات. فتجد الولي من اولياء

الله لا لا يعمل الا خيرا ويتعد عن الشرور يصرف الله عنه الشرور - 00:32:40

قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هؤلاء الذين نالوا الولاية نالوها باي شيء نالوها باي شيء نقول نالوها

بالتقوى والايمان حققوا الايمان وحققوا التقوى. فنالوا الولاية - 00:32:59

وليست الولاية التي يزعم اهل الصوفية انهم اولياء الله ويقولوا نحن اولياء الله وتجد بعضهم متلطخا بالذنوب والمعاصي مشرفا على

نفسه بالفسق والمعاصي ويقول نحن اولياء الله ونحن ونحن ولاية الله - 00:33:22

تتحقق الايمان والتقوى. قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم الذين امنوا كانوا يتقون لهم البشرى

في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:33:42

لهم البشرى اولاً لا خوف عليهم الا انهم لا يخافون ولا يحزنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يخافون لما يأتيهم في

المستقبل امامهم ولا يحزنون على ما تركوه خلفهم - 00:33:57

لهم البشرى البشارة الكاملة في الدنيا والبشارة في الآخرة. يبشرهم الله بالاعمال الصالحة. يبشرهم الله بالقبول. يبشرهم الله السعادة

بانشرح الصدور. كل هذه والبشارة في الآخرة بالفوز بجنت النعيم البشارة عند الموت تنزل الملائكة تنزل عليه الملائكة الا تخافوا ولا

تحزنوا. البشارة في القبر البشارة في عرصات يوم القيامة تتلقاهم الملائكة - 00:34:22

الشيخ هذا تنبيه جامع متوسط بين الاختصار والمخل لما ختم لما انتهى من الاسماء التي واوردها الشيخ اورد اسماء كثيرة وتكلم

عنها. الان سيختم عن هذه الاسماء لينتقل الى الى مسألة اخرى في العقائد - 00:34:55

يقول هذا الذي مر معنا في الاسماء الحسنى التي تكلم عنها الشيخ في هذا اللقاء وفي اللقاءات الماضية يقول هو تنبيه جامع متوسط

بين اختصار بين اختصار المخل وبين الطول الممل يقول ليس اختصارا مخلا ولا طولا مملا - 00:35:18

وفيه من التفصيلات النافعة والنكت اللطيفة والفوائد والفرائض ما لا تكاد تجده مجموعة في محل واحد قال ولنتبع هذا المقصد

الجليل ببقية المقاصد من علوم التوحيد. يقول نحن اعطيناكم مقصد او مقصدين او ثلاثة - 00:35:40

وعليك بقية المقاصد ونقول بيان الاصول التي كثر الكلام فيها بين السلف وبين اهل الكلاب وهي متفرعة عن على اسمائه الحسنى

وصفاته. ولكن لزيادة الايضاح نبين دلالة القرآن عليها بخصوصها - 00:35:59

ما هي والشيخ الان يقول نحن عرضنا لكم شيئا من اسماء الله الحسنى وجلالاتهم حتى تعرف عظمة الله وعظمة اسمائه وصفاته ثم

الان سينتقل الى بعض المسائل التي وقع فيها من وقع وتخطب فيها من تخطب - 00:36:20

ورأى ان رأى الشيخ رحمه الله ان يبينها بيانا شافيا كما بينه القرآن وبينته السنة وان يحن وان يحذر من خالف في هذه المسألة ما

هي المسألة؟ مسألة علو الله - 00:36:43

واستوائه على عرشه انكر من انكر من اهل البدع انكر من انكر من اهل البدع علو الله وانكر الاستواء استواءه على عرشه. فقالوا ليس

الله بحاجة الى ان يستوي على العرش - 00:37:03

حرفوا الاستواء بالاستيلاء. ان الاستيلاء يعني انه استولى عليه وملكه فهل هو لم يكن في ملكه حتى يستوي عليه ويملكه الذي

يستولي على الشيء بمعنى انه يقهره ويجعله في حوزته. وهذا في حق البشر لا في حق الله. لا يليق - 00:37:20

الله اخبرنا بانه استوى ما قال استولى. فكيف تحرف الكلم عن مواضعه والله اخبر بانه عالم وهم يقولون لا تحدد الله في جهة لا تقول

الله في العلو وينكرون صفة العلو - 00:37:42

وهذا من جهلهم. والله عز وجل اي مخلوق اي مخلوق حيوان او انسان يرفع رأسه الى السماء الجارية التي جاء بها عمرو بن العاص الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان اني اريد ان اعتقها - [00:37:59](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لها اين الله؟ قالت في السماء. قال من؟ قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال الاعتقاد فانها مؤمنة عرفت ان الله في السماء وهي صغيرة - [00:38:18](#)

فكيف هؤلاء ينكرون ان الله في السماء والله عز وجل اخبر قال امنتم من في السماء نسمع ماذا يقول الشيخ يقول القول في علو البالين الخالق الباري الموقوف سبحانه وتعالى الله عز وجل ومباينته انه بائن من خلقه - [00:38:31](#)

واستواء عرشه يقول هذا اصل هذا الاصل العظيم. لم يزل الصحابة والتابعون لهم باحسان يعترفون ويعلمون علما يقينيا لا يرتاب لا يرتابون فيه بما دل عليه الكتاب والسنة من علو له. تعالى وانه فوق عباده وانه - [00:38:48](#)

على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده. وان له جميع معاني العلو علو الذات. بذاته فوق عرشه مستو على عرشه فوق مستوي على العرش فوق وخلقه وعلو القدر له له آآ القدر وله العظمة عظمة الصفات وعلو القهر وهو القائل فوق عباده - [00:39:08](#)

لجميع المخلوقات قد قهرهم حتى نبغت يقول هذا ما كان عليه الصحابة والتابعين حتى نبغة جهمية التي خالفت طائفة من الطوائف طواف البدع قال نبغت اي ظهرت الجامية ومن تبعهم فانكروا المعنى الاول - [00:39:32](#)

اي معنى؟ معنى علو الذات. لا ببرهان عقلي فان العقل دل على علو الله على خلقه بذاته دلالة فطرية مثل ما ذكرنا واضحة ولا ببرهان نقلي ما عندهم لا دليل عقلي ولا نقدي. فان جميع النصوص تنافي - [00:39:58](#)

قولهم وتبطله وتثبت لله تعالى كمال العلو من كل وجه. فالقرآن يقول العلي علي العلي في مواضع كثيرة ويقول الاعلى سبح اسم ربك الاعلى العليم. وذلك يدل على ان علوهم اللوازم ذاتهم - [00:40:18](#)

وان جميع معانيه ثابتة لله تعالى وفيه الاخبار عن فوقيته يخافون ربهم من فوقهم وفيه الاخبار من عروج الاشياء اليه قال تعرج الملائكة والروح اليه. يصعد الكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه - [00:40:39](#)

وقال سبحانه وتعالى تنزيل الكتاب من الله. تنزيل كتاب نازل من علو والقرآن كلام الله وفي قصة موسى وفرعون الذي يدعي اللوهية والربوبية وينكر وجود الله ماذا يقول؟ يقول يا هامان ابن صالحا لعلني ابغ - [00:41:05](#)

اسباب اسباب السماوات الى اله موسى يعلم يقول ان اله موسى في السماء ومن ذلك قالوا ومن ذلك اسمه الظاهر. حيث فسره النبي صلى الله عليه وسلم الذي ليس فوقه شيء. وهو العالي - [00:41:26](#)

ومن ذلك اختصاصه ببعض مخلوقاته بقرب وانديته. قال تعالى ان الذين عند ربك وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون وهم الملائكة. واما استواؤه على العرش فقد ذكر الله سبحانه وتعالى سبحانه - [00:41:56](#)

كان في سبعة مواضع في القرآن كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى الاستواء معلوم كما قال الامام مالك والكيف مجهول؟ والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب كما يقال مثل ذلك في بقية الصفات - [00:42:14](#)

انت تقول الاستواء معلوم. تقول والعلو معلوم. والنزول معلوم والمجيء معلوم. وجاء ربك والكيف مجهول في بقية الصفات اذا قيل لك كيف تقول يد الله؟ الله له يد كيف تقول بل يده مبسوطتان؟ الله لا يريد ان نقول - [00:42:35](#)

اليد معلومة. كيف يد الله؟ نقول معلومة. اليد معلومة والكيف مجهول ما نعرف ما اطلعنا عليه حتى نعطيك العلم بها وهكذا ولو سألت الله موجود كيف؟ كيف الله نقول الايمان به واجب - [00:43:02](#)

وهو معلوم علمناه بالضرورة بالعقول والنقول والكيف مجهول وكيف مجهول وصفة العلو ثابتة السمع والعقل وصفة الاستواء ثابتة في الكتاب متواترة بالسنة اذا علمت ايها الاخ الفاضل استواؤه على عرشه - [00:43:24](#)

وعلوه علو الذات والقهر والمكانة فاعلم ان الله سبحانه وتعالى من صفاته النزول وانه ينزل كل ليلة ينزل الى السماء الدنيا يقول هل هل من سائل فاعطيه؟ هل من فاجيبه وينزل ايضا - [00:43:56](#)

لمحاسبة الخلق يأتي يوم يوم القيامة يأتي لا يقم به ويجيء مجيئا لائق بكما جاء ذلك في الكتاب والسنة وذلك ان الله سبحانه وتعالى

فعال لما يريد. تواترت السنة بنزول الرب الى السماء الدنيا. والكتاب دل على كمال قدرته. وانه فعال - [00:44:18](#)
لما يريد وانه ليس كمثله شيء. واخبر صلى الله عليه وسلم بنزوله الى السماء. الدنيا فما عذر المؤمن اذا لم يعتقد ما عذر ك اذا لم تعتقد
هذا الاعتقاد؟ ماذا تقول امام الله - [00:44:43](#)

والنبي اخبرك وانه ليس كمثله شيء. ينزل كيف يشاء مع كمال علوه. فان علوه من صفات من صفاته الذاتية واتيانه من صفاته
الاختيارية الاختيار ولا تعارض ولا تناقض قال الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا اذا بقيت الثلث الاخير من الليل فيقول
هل من سائل ينزل الى السماء الدنيا - [00:44:57](#)

ويقول هل من سائل هل من داع؟ لو جاءك شخص طالب كيف ينزل السماء الدنيا؟ يترك العرش وينزل؟ كيف ينزل؟ فنقول كيف
مجهول كيف مجهول. لا نعلمه. نحن نؤمن نؤمن بما جاء عن الله وعن رسوله - [00:45:24](#)

عن الله الذي هو اصدق قليلا واصدق حديثا. وعن رسولنا صلى الله عليه وسلم لانه لا ينطق الهوا لا ينطق الا بالوحي قال تعالى وجاء
ربك يوم القيامة للفصل والحساب. جاء ربك والملائكة صفا صفا - [00:45:46](#)

قال هل ينظرون الى ان يأتيهم الله؟ هل ينظرون الى ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وغير ذلك من الايات الصريحة التي لا تقبل تأويل
بوجه من الوجوه. اما تأويل لما يقول وجاء ربك اي جاء امره - [00:46:11](#)

او جاء او هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك يعني امره فهذا تحريف هذا تحريف للكلم. يحرف الكلم عن مواضعه.
لو اراد الله انه يأتي امره لقال جاء امرك. جاء امره ما قال جاء ربك - [00:46:29](#)

وهذا صريح لا يقبل التأويل ومن تأول فهذا ومن تأول هذا فكل صفاته بل واسماء الحسنى يتطرق اليها هذا التأويل. اذا اولتها لاول
البقية. وحرف البقية وخلاص المؤمنون يرون ربهم يوم القيامة - [00:46:47](#)

يرون ربهم رأي العين لا يضاعون في رؤية ولا يشكون في رؤيته وقد اجمع الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وائمة الهدى وائمة
الاسلام بان الله اخبر بانه يرى في ايات كثيرة وفي سنة النبي ما يدل على ذلك. قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى
ربها ناظرة - [00:47:19](#)

اي حسنة نيرة من السرور والنعيم تنظر الى وجه الملك الاعلى. قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحذوم هؤلاء من هم؟ الكفار.
فاذا حجب الكفار فان المؤمنون فان المؤمنين يرون ربهم - [00:47:49](#)

قال تعالى على الارائك ينظرون. ينظرون الى ربهم. ينظرون الى نعيمهم. ينظر بعضهم الى بعض. وجاء في السنة في تفسير قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ان الزيادة هي النظر. جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم ان - [00:48:10](#)

الى ربهم وجاء في اية اخرى لهم ما يعيشون عند ربهم ولدينا مزيد قال يشاؤون من النعيم ولديهم وهو النظر الى وجه الله الكريم.
والتمتع بلاقائه وقربه ورضوانه قال فيها ما تشتهي النفس وتلد اعين بالنظر الى ربها. بالنظر الى ربها. تحية - [00:48:30](#)

يوم يلقونه يلقون من؟ يلقون ربهم ويقابلونه وينظرون اليه. كل هذه الدلة تدل على اي شيء على ثبوت الرؤيا. قال صلى الله عليه
وسلم انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته - [00:49:01](#)

فرؤيته حق ولا ينكرها الا مبتدع. في دين الله مخالف للكتاب والسنة. خارج عن طاعة ربه. وقد يحرم الرؤية في الاخرة طيب بعد
ذلك ينتقل المؤلف رحمه الله الى اصول الايمان. الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله - [00:49:21](#)

الاخر هذي الاصول لا بد ان نفهمها فهما جيدا ونحققها ونطبقها في حياتنا. هذه اصول الايمان الكلية طويلة والكلام فيها طويل. مثل
ما ذكرنا الايمان بالله واليوم الآخر والكتاب والايمان - [00:49:51](#)

الكتب المنزلة والرسول والايمان بالملائكة. كل هذه يأتي الكلام عنها ان شاء الله. في لقاء قادم باذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى
باسمائهم الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا - [00:50:11](#)

وان لا يحرمننا فضله والتعرف على اسمائه والتلذذ بدعائه باسمائه الحسنى والا يحرمننا النظر الى وجهي الكريم والشوق الى لقاءه. وان
نحقق هذا الايمان من كونه مستو على عرشه بائن من خلقه. قد استوى على عرشه - [00:50:31](#)

ومن كونه عال على خلقه قاهر لهم سبحانه وتعالى هو فوقهم. كل ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم هذه الاماني وهذه الحقائق التي يتمناها كل انسان. نلتاكم ان شاء الله على - [00:50:51](#) في لقاء قادم والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:11](#)